

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس التاسع والثلاثون:

من صفحة: (٨٧٣_٦٨٣)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون من حديث ابي سعيد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد - [00:00:03](#)

قال الامام ابن ابي العز في شرح الطحاوية ثم ان الناس في الشفاعة على ثلاثة اقوال. فالمشركون والنصارى والمبتدعون من الغلاة في المشايخ وغيرهم يجعلون شفاعة من يعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا والمعتزلة والخوارج انكر. في الدنيا اي انها - [00:01:15](#)

يطرح شفاعته ويطلبها وان لم يأذن له من شفيع عنده ويجعلون مثل شفاعة الناس في الدنيا عند الملوك وعند الكبراء وهذا غير صحيح الله جل وعلا قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولذلك يطلبونها ممن لم يأذن الله عز وجل به - [00:01:36](#) والمعتزلة والخوارج انكروا شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره في اهل الكبائر. فهما طرفان متقابلان. طائفة غلت في الاثبات وطائفة الغلط في النفي واما اهل السنة والجماعة يجعلون الشفاعة ثابتة لكنها لا تثبت الا بقيددين. القيد الاول لا بد ان يأذن الله عز وجل للشافع ان يشفع - [00:02:00](#)

والثاني لا بد ان يرضى عن المشهور. من قال الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن يرتوى في الاية الاخرى من ذا الذي يشفع عنده واما اهل السنة والجماعة فيقولون بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر. وشفاعة غيره. لكن لا يشفع احد حتى - [00:02:24](#) ياذن الله ويحد له حدا كما في الحديث الصحيح حديث الشفاعة انهم يأتون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى فيقول لهم عيسى عليه السلام اذهبوا الى محمد فانه عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيأتوني - [00:02:46](#) اذهبوا فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا. فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي. لا احسنها الان. فيقول اي محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع. فاقول ربي امتي. فيحدثني حدا. فيدخلهم الجنة ثم - [00:03:06](#)

انطلقوا فاسجدوا فيحدثني حدا. ذكر هذا ثلاث مرات واما الاستشفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره في الدنيا الى الله تعالى في الدعاء ففيه تفصيل. فان الداعي تارة يقول بحق نبيك او - [00:03:26](#) في حق فلان يقسم على الله باحد من مخلوقاته. فهذا محذور من وجهين احدها انه اقسم بغير الله. والثاني اعتقاده ان لاحد على الله حقا. ولا يجوز الحلف بغير الله وليس لاحد على الله حق - [00:03:42](#)

الا ما حقه على نفسه كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وكذلك ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه وهو رديفه يا معاذ - [00:03:59](#)

اتدري ما حق الله على عباده قال قلت لله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قلت - [00:04:13](#)

الله ورسوله اعلم. قال حقه قال حقهم عليه الا يعذبهم فهذا حق وجب بكلماته التامة ووعد الصديق. لا ان العبد نفسه يستحق على الله شيئا كما يكون للمخلوق على الخالق - [00:04:27](#)

فان الله كما يكون للمخلوق على المخلوق فان الله هو المنعم على العباد بكل خير. وحققهم الواجب بوعدده هو الا يعذبهم وترك تأديبهم معنى لا يصلح ان يقسم ان يقسم به. ولا ان يسأل بسببه ويتوسل به. لان السبب هو ما نصبه الله سبب - [00:04:43](#)

وكذلك الحديث الذي في المسند من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الماشي الى الصلاة اسألك بحق ممشي هذا وبحق السائلين عليك - [00:05:05](#)

فهذا حق السائلين هو اوجبه على نفسه. فهو الذي احق للسائلين ان يجيبهم وللعابد ان يثيبهم. ولقد احسن القائل ما عن العباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع. ان ان عذبوا فبعده او نعموا فبفضله وهو - [00:05:19](#)

الكريم الواسع ان قيل فاي فرق بين قول الداعي بحق السائلين عليك وبين قوله بحق نبيك او نحو ذلك فالجواب ان معنى قول ان معنى قوله بحق السائلين عليك انك وعدت السائلين بالاجابة - [00:05:39](#)

وان من جملة السائلين فاجب دعائي بخلاف قوله بحق فلان فان فلانا وان كان له حق على الله بوعدده الصادق فلا مناسبة بين ذلك وبين اجابة دعاء هذا السائل. فكأنه يقول لكون فلان من عبادك الصالحين اجب دعائي - [00:05:57](#)

واي مناسبة في هذا واي ملازمة وانما هذا من الاعتداء في الدعاء. وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. انه لا يحب المعتدين وهذا ونحوه وهذا ونحو من الادعية المبتدعة - [00:06:17](#)

ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة. ولا عن التابعين ولا عن احد من من الائمة رضي الله عنهم. وانما توجد مثل هذا في الحروز والهيكل التي يكتبها الجهال والطريقة - [00:06:33](#)

والدعاء من افضل العبادات والعبادات مبناها على السنة والتابع. لا على الهوى والابتداع فان كان مراده الاقسام على الله بحق فلان فذلك محذور ايضا. لان الاقسام بالمخلوق على المخلوق لا يجوز. فكيف على الخالق - [00:06:50](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلاصة الان من المسائل التي اشار المؤلف اليها استطرادا ايضا اراد ان يبين مسألة وهي هل يجوز ان يقول الانسان اللهم اني حتى ولو كان فلان هو رسول الله صلى الله عليه - [00:07:07](#)

اشار الى ان هذا ممنوع الاعتبارات. الاعتبار الاول ان هذا قسم بغير الله. والنبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك ان هذا يعني - [00:07:26](#)

انما صدر لاعتقاده ان لاهد على الله حقا وليس لاهد الله جل وعلا هو الذي اوجب الحق من نفسه سبحانه وتعالى على نفسه وجعله لعباده فهذا الحق حق تفضل من الله عز وجل - [00:07:44](#)

الثالث ان هذا الدعاء ليس واردا عن النبي عليه الصلاة ولم يعلمه الصحابة ولم يقله الصحابة رضوان الله عليهم ثم اجاب الاشكال قد يطرحه البعض هل يكون هذا مثل قوله اللهم اني اسألك - [00:08:00](#)

وبحق السائلين عليك يقال لا هذا ليس مثل لان حق سائلين عليه الله جل وعلا هو الذي وعده. واذا سألك عبادي عني فاني قريب. حق السائلين ان يجيبهم وحق ممشاه هذا - [00:08:15](#)

ان الله عز وجل يثيبه. اما حق النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحقه او وعد الاجابة على من سأل به الله اليك - [00:08:33](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك ولهذا قال ابو حنيفة صاحبه رضي الله عنهم يكره ان يقول الداعي اسألك بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت - [00:08:47](#)

الحرامي والمشعل الحرام ونحو ذلك حتى كره ابو حنيفة ومحمد رضي الله عنهما ان يقول الرجل اللهم اني اسألك بمعقد العز من عرشك ولم يكره ابو يوسف رحمه الله لما بلغه الاثر فيه - [00:09:02](#)

وتارة يقول بجاه فلان عندك او يقول نتوسل اليك بابنيائك ورسلك واوليائك مراده لان فلانا عندك ذو وجهة وشرف ومنزلة فاجب دعائنا وهذا ايضا محذور فانه لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلوه بعد موته وانما كانوا يتوسلون في حياته - [00:09:18](#)

بدعائه يطلبون منه ان يدعو لهم وهو وهو يؤمنون على وهو وهم يؤمنون على دعائه كما في الاستسقاء وغيره فلما مات صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه - [00:09:43](#)

لما خرجوا يستسقون اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا. وانا نتوسل اليك بعم نبينا معناه هو ربه وشفاعته وسؤاله. ليس المراد انا نقسم عليك به. او نسألك بجاهه عندك - [00:10:03](#)

اذ لو كان ذلك مرادا لكان جاه النبي صلى الله عليه وسلم اعظم واعظم من جاه العباس. وتارة يقول باتباع لرسولك ومحبتي له وايماني به وبسائر انبيائك ورسلك وتصديقي لهم. ونحو ذلك فهذا من احسن ما يكون من الدعاء والتوسل والاستشفاع - [00:10:22](#) لفظ التوسل بالشخص والتوجه فيه والتوجه به فيه اجمال. غلط بسببه من لم يفهم معناه فان اريد به التسبب فان يريد به التسبب به لكونه داعيا وشافعا. وهذا في حياته يكون او لكون الداعي محبا له مطيعا لامره - [00:10:43](#)

مقتديا به. ولذلك اهل وذلك اهل للمحبة والطاعة والافتداء. فيكون التوسل اما بدعاء الوسيلة وشفاعته. واما بمحبة السائل واتباعه ويراد به الاقسام به والتوسل بذات والتوسل بذاته فهذا الثاني هو الذي كرهوه ونهوا عنه - [00:11:06](#) وكذلك السؤال بالشيء قد يراد به التسبب به لكونه سببا في حصول المطلوب. وقد يراد به الاقسام به. ومن الاول حديث الثلاثة الذين اووا الى الغار وهو حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما - [00:11:27](#)

فان الصخرة انطبقت عليهم فتوسلوا الى الله بذكر اعمالهم الصالحات الخالصة. وكل واحد منهم يقول فان كنت فعلت ذلك ابتغاء فافرج عنا ما نحن فيه. فانفجرت الصخرة فخرجوا يمشون. فهؤلاء دعوا الله بصالح الاعمال. لان الاعمال الصالحة - [00:11:43](#) هي اعظم ما ما يتوسل به العبد الى الله. ويتوجه به اليه ويسأله به. لانه وعد لانه وعد ان يستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله. فالحاصل ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند البشر. فان الشفاعة عند البشر كما انه شافع للطالب -

[00:12:03](#)

كما انه شافع للطالب نفعه في الطلب شفعه شفعه في الطلب فان الشفيع عند البشر كما انه شافع للطالب نفعه في الطلب بمعنى انه صار به شفعا بمعنى انه صار به شفعا فيه بعد ان كان وترا - [00:12:27](#)

فهو ايضا قد شفّع فهو ايضا قد شفّع المشفوع اليه بشفاعته صار فاعلا للمطلوب وقد شفّع الطالب والمطلوب منه. والله تعالى وتر لا يشفعه احد. فلا يشفع عنده احد الا باذنه. فالامر كله اليه - [00:12:50](#)

ولا شريك له بوجه فسيد الشفعاء يوم القيامة اذا سجد وحمد الله تعالى فقال له الله ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع فيحده له حدا فيدخلهم الجنة كلامه كله لله. كما قال تعالى قل ان الامر كله لله. وقال تعالى ليس لك من الامر شيء. وقال تعالى الا لهن -

[00:13:09](#)

الخلق والامر فاذا كان لا يشفع عنده احد الا باذنه لمن يشاء. ولكن يكرم الشفيع بقبول شفاعته كما قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجر ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء - [00:13:35](#)

وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبي مناف لا املك لكم من الله من شيء. يا صفية عمة رسول الله لا املك لك من الله - [00:13:52](#)

من شيء. يا عباس وعم رسول الله لا املك لك من الله من شيء. وفي الصحيح ايضا لا والفية وفي الصحيح ايضا لا الفين لالفين احكم يأتي يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء او شاة لها يعار او رقاع تخفق فيقول اغث - [00:14:03](#)

اغثني اغثني فاقول قد ابغثتك. لا املك لك من الله من شيء. فاذا كان سيد الخلق وافضل وافضل الشفعاء يقول لاص الناس به لا املك لكم من الله من شيء. فما الظن بغيره؟ واذا دعاه الداعي وشفّع عنده الشفيع - [00:14:27](#)

فسمع الدعاء وقبل الشفاعة لم يكن هذا هو المؤثر فيه كما يؤثر المخلوق في المخلوق. فانه سبحانه وتعالى هو الذي جعل هذا يدعو ويشفع وهو الخالق لافعال العباد. فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها. وهو الذي وفقه للعمل. ثم اثابه وهو الذي - [00:14:47](#)

وفقه للدعاء ثم اجابه. وهذا مستقيم على اصول اهل السنة المؤمنين بالقدر. وان الله خالق كل شيء الله اعلم كلام ونفيه. كلام ابن

ابي العز اولاً مشروعيتها دلت عليها الادلة بكلام مختصر - [00:15:09](#)

ثم بعد ذلك تكلم على انواع الشفاعات. وان الشفاعات منها الشفاعات التي تتعلق بالانبياء ومن الشفاعات التي تتعلق بغير الانبياء ثم

اتى الى الشفاعات الخاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام وعددها - [00:15:55](#)

ثم بعد ذلك اورد بعض الايرادات التي قد يستدل بها البعض على اثبات الشفاعة من غير دليل رد هذه الاشياء ذكر شبهات وبين شبهات

واجاب عنها ان من الناس من يظن ان الشفاعة - [00:16:11](#)

او تطلب بغير الوجه الشرعي فرد هذا الامر اتكلم على الخلاف الناس ترى الطوائف ووسط ثم ذكر بعض الالفاظ التي قد يستدل بها

البعض مثل هذا موطن اخر في الذي جاء الى النبي - [00:16:28](#)

انا تبين ان هذا الحديث انا رسول الله الذي اذا سألته وليس للرسول رجب عن عدد من الاشكالات التي قد يستشكلها البعض لكنه

يمكن اذا ترتبهم ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة - [00:16:58](#)

فان الشفيع عند البشر كما انه شافع للطالب شفعه في الطلب نفعه في الطلب خلاصة الكلام ان الله عز وجل لا يمكن ان مهما بلغ

بخلاف البشر قد يشفع الملك - [00:18:18](#)

عند ملك يكون مساويا له وقد يأتي من هو دون الملك فيشفع عند الملك الملك شفاعته بحاجة الملك اليه فلا يمكن ان عند الله عز

وجل خلاصة ولذا ذكر قال - [00:18:45](#)

قل ان الامر كله لله ثم اشار الى مسألة اخرى في اخر مقطع ان النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ثبت له ومع ذلك قال لخص فاذا

كان الذي ثبتت - [00:19:17](#)

منزلته درجة هؤلاء اهل بيتك لا املك لكم كيف يأتي احد يسأل الشفاعة من اناس لم تثبت لهم هذه المنزلة عند الله عز وجل

او او يطلب الشفاعة من النبي عليه الصلاة والسلام وهو ليس - [00:19:37](#)

المقام كمقام فاطمة وصفية وغير ذلك. اذا الامر كله تفضل من الله عز وجل اراد ان يظهر كرامته لنبيه واراد ان يرحم من اذن له -

[00:19:57](#)